

سورة يونس

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ

السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (25)﴾

شرح الكلمات:

{وَاللَّهُ يَدْعُو} إلى الإيمان به، والعمل الصالح؛ وكلاهما موصل

{إِلَى دَارِ السَّلَامِ} إلى الجنة

المعنى الإجمالي:

عم تعالى عباده بالدعوة إلى دار السلام، والحث على ذلك، والترغيب، وخص بالهداية من شاء استخلاصه واصطفاه، فهذا فضله وإحسانه، والله يختص برحمته من يشاء، وذلك عدله وحكمته، وليس لأحد عليه حجة بعد البيان والرسول، وسمى الله الجنة "دار السلام" لسلامتها من جميع الآفات والنقائص، وذلك لكمال نعيمها وتمامه وبقاته، وحسنه من كل وجه.

ومعنى الآية: والله يدعو إلى الإيمان والعمل الصالح المؤدي إلى دار السلام وهي الجنة، وسميت الجنة بدار السلام، لأن من دخلها ظفر بالسلامة والكمال،

وأمن الفناء والآفات، وسلم من الشوائب والنقائص والأكدار.

ودعوة الله إلى دار السلام وأمره بالإيمان عام لكل البشر، ولكنه سبحانه يختص أهل الإيمان بالهداية، أي بالإرشاد والتوفيق إلى الطريق القويم الموصل إلى الجنة، ولا أقوم ولا أهدى من شرعة القرآن والإسلام المتضمنة أصول العقائد والأخلاق والشرائع والأحكام. ومن المعلوم أن الهداية نوعان: هداية دلالة عامة، وهي عامة لجميع الناس، وهي الدعوة إلى الإيمان والإسلام، وهداية توفيق وعناية، وهي خاصة بالمؤمنين، يوفقهم الله إلى طريق الاستقامة، ويعينهم على القيام بواجباتها وآدابها.

الْمُرَادُ بِـ ((السَّلَامِ)) الَّذِي أُضِيفَتْ إِلَيْهِ ((الدَّارُ)) وَجُودَةُ يَصِحُّ أَنْ تُزَادَ كُلُّهَا (أَوْفُهَا) أَنَّهُ السَّلَامَةُ مِنْ جَمِيعِ الشَّوَابِ وَالْمَصَائِبِ وَالْمَغَائِبِ، وَالتَّقَانِصِ وَالْأَكْدَارِ، وَالْعَدَاوَةِ وَالْخِصَامِ، (الثَّانِي) أَنَّهُ تَحْيَةُ اللَّهِ وَمَلَانِكْتِهِ لِأَهْلِهَا، وَتَحْيَةُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضِ الدَّالَّةِ عَلَى تَحَابِهِمْ وَتَوَادُّهِمْ (ثَالِثُهَا) أَنَّ ((السَّلَامَ)) مِنْ أَسْمَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأُضِيفَتْ دَارُ النَّعِيمِ إِلَيْهِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهَا.

صفات الداعية : المسلم ينبغي له أن

يتحلى في دعوته بصفات:

- 1- العلم والفقه لما يدعو إليه : يأمر به وينهى عنه!.
- 2- الرفق أثناء دعوته، وأمره ونهيهِ!.
- 3- الحلم بعد دعوته، فلا يتعجل ولا يغضب، ويكظم الغيظ!
- 4- الصبر بعد الدعوة، فإن الدعاة يتعرضون للأذى بسبب الدعوة، فعليهم بالصبر!

مقام الداعي إلى الله تبارك وتعالى مقام قيادي هام ينبغي للداعية أن يعطيه قدره ويوليّه عنايته ولكي يتحقق له ذلك عليه مراعاة بعض الأمور منها :

- 1) الإخلاص لله تعالى في عمله بحيث يقصد بدعوته التقرب لله عز وجل ونصر دينه وإصلاح عباده بإخراجهم من ظلمات الجهل والعصيان إلى نور العلم والطاعة.
- 2) أن يعتقد أنه بدعوته إلى الله تعالى وارث لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم في نشر سنته وهديه ليكون ذلك حافزا له على اتباعه في الدعوة إلى الله والصبر فيها .
- 3) أن يكون ثابتا في دعوته إلى الله تعالى ، راسخ القدمين لا تزعره المضايقات ولا يحطمه اليأس.
- 4) أن يصبر ويصابر ، فيصبر على ما يناله من أذى الخلق والمؤمن يتلى على قدر دينه
- 5) أن يسلك طريق الحكمة في الدعوة إلى الله فلا يكون منفرا ولا يكون متساهلا فإن المؤمن يسلك طريق الحق والإتباع لا طريق الهوى والاندفاع .
- 6) أن يكون الداعي عالما بشرعية الله التي يدعو إليها عالما بأحول من يدعوهم .
- 7) أن يكون الداعي قدوة صالحة فلا يدعو إلى شيء ثم يأتي بما يخالفه فإن ذلك عند الله عظيم.

صفات أربعة إذا اجتمعت في العبد كان من الفائزين

بالجنة:

- 1- طاعة الله.
- 2- وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم.
- 3- وخشية الله والوقوف بين يديه سبحانه وتعالى.
- 4- وتقوى الله جلّ وعلا بالبعد عن المعاصي والآثام.

وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ

سلسلة تفسير القرآن العظيم الإصدار رقم (208)



قوله من تفسير السورة بوبس الآية 25

تدعى ولا تباع

ولا تسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)

10- الواجب على المؤمن أن يكون دائماً وأبداً في كل أيامه ولياليه مُتَذَكِّراً لهذا المقام العظيم آخذاً بالأسباب التي يكون بها نجاته من سخط الله وعقابه وفوزه بجنته ونعيمه (إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) [{ الصّافات: 60 - 61 }]

11- إِنَّ الفوز نجاةً من مرهوب وتحصيل مرغوب. وهذان يجتمعان للمؤمنين أهل الجنة ينجيهم الله تبارك وتعالى من النار ويمنّ عليهم بدخول الجنة وهذا هو حقيقة الفوز، وأي مرهوب أعظم من النار؟ وأي مرغوب فيه أعظم من الجنة؟.

12- الواجب على كل مسلم أن يكون دائماً متذكراً الفوز الأكبر والفوز العظيم والفوز المبين يوم يلقي الله تبارك وتعالى.

13- التوفيق والهداية بيد الله عز وجل ، من شاء الله أن يهديه هداه ، ومن شاء أن يضله أضله .

14- من هداية الله للعبد أن يمنحه العقيدة السليمة وإخلاص الدين له. وتوحيد الله بكل أنواع العبادة من دعاء ورجاء وخوف واستغاثة واستجابة ورغبة ورهبة وإنابة ليكون قلبه متعلقاً بالله حباً وخوفاً ورجاء بعيداً عن الخرافات الوثنيين وأرباب الطرق الفاسدة الذين لا خير فيهم.

15- أن من أسباب الهداية البحث عن الحق فمعرفة الحق والعمل بالحق والبعد عن الهوى.

16- من هداية الله له أن قلبه بعيداً عن العجب والكبر والغل والحسد الذي يوجب له عذاب الله فيكون قلبه نقياً لا يحمل غلاً على مسلم ولا يدير فكره في الإضرار في المسلم ولا يسعى في إلحاق الهموم بالمسلمين.

17- من هداية الله للعبد أن يرزقه تقواه في قلبه وجوارحه .

18- من هداية الله للعبد أن يمنحه حب القرآن تلاوة وتدبراً وتلذذاً به. والله اعلم

وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

الفوائد:

1- فضل الله على عباده ورحمته بهم إذ يدعوهم إلى داره لإكرامهم والإنعام عليهم.

2- في الآية إيدان رباني بأن الله تعالى إنما يدعو إلى دار السلام ويهدي بدعوته من استحق الهداية من عباده الصالحين إلى الطريق المستقيم الذي فيه النجاة لهم.

3- من هو الداعية ؟ هو الذي يقنعك بأن تتجه إلى طريق الحق عن طريق ماذا ؟ عن طريق الإقناع، وعن طريق الدليل، وعن طريق التبيين، وعن طريق التوضيح ؛ فربنا عز وجل هو الهادي.

4- سميت الجنة " دار السلام " لسلامة أهلها عن كل ألم وآفة.

5- السلام هو الشعور الحقيقي والمؤكد بالطمأنينة والأمن والصفاء من منغصات الحياة.

6- السلام حق رباني مكفول لكل إنسان مادام يعيش في أمن ولا يعتدى على أحد مهما كان دينه أو لونه أو عرقه أو جنسه أو فكره أو توجهه فليس لمخلوق شأن بذلك بل هو شأن الخالق سبحانه الذي لم يخلق أحدنا عبثاً.

7- دار السلام هي جنة الخلد التي وعد الله بها عباده الصالحين والتي يتمتع داخلها الإنسان بسلام الذهن وصفاء العقل ويستريح من منغصات الحياة مثل الموت والمرض والحروب والقتل والإرهاب.

8- أى غواية وأى ضلال وأى جريمة أبشع من قتل الأمن وحرق الحب وحجب السلام عن الأرض الطيبة التي خلقها الله لعبده فيها بالحب والرضا والكرامة والسلام.

9- مادة السلام تدل على الخلاص والنجاة، وقيل للجنة دار السلام لأنها دار السلامة من الهموم والآفات، باقية بنعيمها وأهلها في أمان ما دامت السماوات والأرض.